الفصل الثالث

مُعلِّمَــة مرحلــة الطفولــة المُبكِّــرة

- مُقدِّمة.
- السمات الأساسيّة لمُعلِّمة الطفولة المُبكرة.
- الخصائص الشخصية لمعلمة الطفولة المبكرة.
- مهام وأدوار معلمة مرحلة الطفولة المبكرة.
- الكفاءات التعليمية لمعلمة مرحلة الطفولة المبكرة.
- أُسس تعامل المعلمة مع أطفال المرحلة المبكرة.
- مبادئ تحسين أداء المعلمة في مرحلة الطفولة المبكرة.

الفصل الثالث

مُعلِّمَة مرحلة الطفولة المُبكِّرة

مُقدِّمَة:

أدرك المربون أهميّة معلمة الطفولة المبكرة في إعداد جيل المستقبل، ورفع شأن المجتمع من خلال دورها في تربية الأطفال وتعليمها المعارف والمهارات الحياتية لهم، وكذلك إكسابهم القيَّم والاتجاهات الإيجابية والميول والاهتمامات المرجوة.

لذا يجب تهيئة معلمة الطفولة المبكرة، وإعدادها الإعداد السليم، حتى نحقق أهداف تلك المرحلة، ولكن البحوث والدراسات في هذا المجال أثبتت أن الغالبية العظمة من معلمات الطفولة المبكرة في العالم العربي غير مؤهلات تربويًا، وغير مُتخصصات في هذا العمل.

وهناك اتفاق عام على أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال يتضمن المسئوليات التالية:

- مسئوليات تعليمية.
- مسئوليات قيادية.
- فهم احتياجات نمو الأطفال الصغار.
- حفظ السجلات الخاصة بكل طفل.
- مساعدة الأطفال على الاستفادة الكاملة من قدراتهم.
- تقويم خبرة الأطفال التي تم اكتسابها، وكذلك تقويم التجهيزات والأدوات التي تم إعدادها، وتقويم الذات.

السمـات الأساسيـة لمُعلِّمة الطفولـة المُبكِّـرة:

يمكن تحديد أهمّ السمات الأساسية في هذه النقاط التالية: (مارجريت إيدينجتون، ٢٠٠٧: ١٧ - ١٩).

١- امتلاك دفء المشاعر والتعاطف مع الأطفال والآخرين:

ينبغي على معلمة الأطفال التجاوب بودّ وصدق وتعاطف مع أطفالها، ومع الزملاء، وأولياء الأمور؛ الأمر الذي يتطلب امتلاك مهارات تواصل عالية الجودة، وأن تنظر إلى النواحي الإيجابية في الأطفال والكبار، حيث يجب أن تبني هذه المعلمة علاقات قويّة مع الأطفال وأولياء الأمور الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، الأمر الذي يتطلب القدرة على رؤية العالم من خلال عيون الآخرين، وتطوير مجموعة من الاستراتيجيات التي تلبي الاحتياجات المختلفة، ولا مجال هنا لمعلمة أطفال أن تتجاهل بعض أولياء الأمور بحجة أنهم لا يهتمون بأطفالهم.

فمُعلِّمة الأطفال المُتخصصة تعرف أن جميع أولياء الأمور يهتمون بأطفالهم لكن بطريقتهم الخاصة، كما تدرك أنها مسئولة عن تطوير مجموعة من الإستراتيجيات التي تمكن جميع أولياء الأمور من المشاركة في تعلم أطفالهم ونموهم، وهي تعرف أيضًا أنه من الضروري أن تعامل جميع أولياء الأمور وأطفالهم والزملاء بأسلوب متميز واحد، وألا تفضل أحدًا على آخر، ونظرًا لأن المعلمة المُتخصصة تنظر إلى قدرات الآخرين، لا إلى نقاط ضعفهم، فإنها تستطيع أن تدعمهم وتساعدهم وتمكنهم من تجريب أشياء جديدة، واكتساب مهارات جديدة.

٢- امتلاك التلقائية والمرونة:

إنَّ التعامل مع الأطفال أمر لا يمكن التكهن به، وكثيرًا ما يتمّ التخلي تمامًا عن أفضل الخطط والإستراتيجيات المعروفة؛ حيث إن لهؤلاء الأطفال عالمهم الخاص بهم، واختلاف رؤيتهم للأشياء عن الكبار؛ حيث إنهم يتفاعلون مع المواقف والمواد والأشياء والأشخاص بطرق لا يتم توقعها دائمًا.

إن المعلمة المُتخصصة تستطيع أن تكون مرنة في التعامل مع أطفالها، وأن تتخلى عن الخطط والإستراتيجيات غير الفعالة، وأن تختار الخطط والإستراتيجية الفعالة مع أطفالها. كما على المعلمة المُتخصصة أن تتجاوب بحماس مع الأحداث والاهتمامات التلقائية لأطفالها والتعامل معها بقوة، أي إنها تستطيع أن تستمد قوتها وقدرتها على التنبؤ بما سيقوم به الأطفال كي يتعلموا بصورة أفضل.

٣- امتلاك مهارات التفكير والتحليل:

لا يقتصر تعليم الأطفال على الممارسة، أو ما ينبغي فعله فحسب؛ لكنه يشتمل أيضًا على التفكير في صعوبات هذا العمل ومواصلة تعرفه، فهو يتطلب من المعلمة طرح الأسئلة، وجمع الأدلة، واستنتاج بعض النتائج المبدئية، والتخطيط لتطوير الأداء بصفة مستمرة؛ لذا ينبغي أن تكون معلمة الأطفال حاصلة على شهادة جامعية متخصصة في تربية الأطفال بحيث تكون قادرة على التفكير في ممارستها وتحليلها، ولا تستطيع كل المعلمات النجاح في عملهنّ، وتحقيق أهداف التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة دون امتلاك مهارات التفكير والتحليل.

ويبنغي أن يكون تعليم المعلمة لأطفالها تعليمًا بسيطًا وواضحًا، يبدو كأنه تحت سيطرتها مع وجود خطة واحدة أو إستراتيجية واحدة مناسبة يجب أن تتبعها.

٤- امتلاك مبادئ واضحة تدعم الممارسة:

إن أكثر معلمات الأطفال نجاحًا في عملهن يمتلكن مبادئ رفيعة وقيّمة، ويرفضن بشدة التفاوض بشأن هذه المبادئ؛ لذا فإنهن يحظين باحترام كل من يتعامل معهن.

ومن هذه المبادئ التمسك بشدة بفرص تنمية مهاراتهن المهنية التي أتيحت لهن، ويستفدن من خبرات أساتذة الدورات التدريبية التي تم حضورها، وأيضًا من هذه المبادئ إبداء الحماس تجاه مهنتن، وممارستهن، فهنَّ يدافعنَّ بشدّة عن هذه المهنة ويتمسكنَّ بها.

وأيضًا من هذه المبادئ عدم القيام بأشياء لا تتلاءم مع الأطفال الصغار، والتحكم في المشاعر والانفعلات، ولا يجعلن الغضب يسيطر عليهن في المواقف المختلفة، تتسم شخصية المعلمة المتخصصة بالهدوء، وعدم الانفعال في تلك المواقف، مع إجادة القرارات المناسبة في تلك المواقف.

٥- امتلاك القدرة على التواصل مع الآخرين:

من المُهمّ أن تمتلك معلمة الأطفال الصغار المتخصصة مهارات التواصل مع الآخرين بشكل جيّد، وتشمل هذه المهارات: مهارات التواصل الكلامية وغير الكلامية، والقدرة على التحدث والكتابة بوضوح، هذا بالإضافة إلى مهارات الاستماع والإنصات عملية فعَّالة تشتمل على ما يلي:

- تقدير المشاعر.
- الاستخدام الأمثل للغة الجسد.
- مقاومة الراغبة في مقاطعة الكلام.
- التركيز والاهتمام بما يقال لتجنب سوء الفهم.
- تجنب القفز إلى النتائج، وإصدار الأحكام المُطلقة.
- عرض النقاط الرئيسة لما ذكر في الحديث للتأكيد على الفهم.

٦- القدرة على اتخاذ دور قيادي:

ينبغي على معلِّمَات الأطفال الصغار قيادة صفوف أطفالهن قيادة صحيحة، وتحمل مسئولية ما يحدث داخل الصف مسئولية كاملة؛ حيث يجب عليهن تكوين رؤية عامّة لكل ما يحدث خلال البرنامج اليومي، كما يجب عليهن إثارة دوافع هيئة التدريس على الأقل لزيادة خبراتهم التربوية، وتوجيههم عند الضرورة، خاصة للمعلمات الجدد، علاوة على ذلك يجب أن تكون المعلمات قادرات على قيادة عملية تقويم تعلُّم الأطفال.

٧- القدرة على توفير بيئة تعلم مرحة وممتعة:

من المتوقع من معلمات الأطفال المتخصصات أن يقمن بتقديم البرنامج للأطفال الصغار من خلال اللعب، وإثارة الخبرات المباشرة التي يقوم معظمها على مواقف الحياة الحقيقية، ويتطلب هذا الأمر من المعلمة إعداد مواقف لِّلْعِب تتسم بالجودة العالية، وتخطيط الخبرات العملية المثيرة التي تُلائم احتياجات الأطفال داخل قاعة النشاط وخارجها.

وعلى المُعلمة -إذا أرادت دعم تعلم الطفل من خلال مواقف اللعب- أن تشترك معه في هذا اللعب، فإن هذا سيحقق الأهداف المطلوبة من البرنامج؛ حيث يضمن استمرار اهتمام ورغبة الطفل في التعلم، وينبغي على المعلمة التخلي عن كل ما يعوقها عن الاشتراك مع الأطفال في اللعب، وأن تتصرف بحيث تشترك معهم كأحد أطراف اللعب على سبيل المثال يمكن أن تقوم بدور البائع أو المشتري في محل لعب أطفال، أو مريض في مستشفى، أو أحد أصحاب المحال لبيع الحلوى، إلى غير ذلك ...

٨- امتلاك القدرة على التخيُّل والإبداع:

على مُعلِّمَة الأطفال الصغار المُتخصصة أن تمتلك موهبة الإبداع والتخيُّل، وبالتالي يمكن توفير خبرات عالية الجودة رغم تكلفتها المادية البسيطة، فليست قلَّة الميزانية المادية تسبب التخلي عن إعطاء الأطفال خبرات في التخيُّل والابتكار والمثابرة حتى يمكن الأهداف التربوية بدرجة عالية.

٩- الفهم العميق لنمو الطفل والتعلم الفعَّال:

وكذلك على مُعلِّمة الأطفال الصغار المُتخصصة أن تكتسب الفهم العميق لنمو الطفل والتعلم الفعَّال، من خلال التدريب والقراءة والملاحظة، فبعض المعلمات غير المُتخصصات يركزن على موضوع التعلم وأهدافه، لكنهن يعجزن عن تحديد المحتوى المُناسب لمرحلة النمو، أو عن تقديم الموضوع بطُرُق لا تجذب الأطفال، أي أن المعلمة غير المُتخصصة لا تراعي سمات الطفل وميوله

واحياجاته، بينما المُعلمة المُتخصصة فإنها تخطط لتدريسها على أساس هذه السمات، وتلك الميول والاحتياجات ورغبات هذا الطفل.

١٠- التفاؤل والثقة:

على معلمة الأطفال المتخصصة أن تؤمن بأنه لا يوجد في الحضانة مكان للتشاؤم أو السلبيَّة، فهؤلاء الأطفال يستحقون التفاؤل والحماس لتربيتهم التربية الصحيحة من جميع جوانبهم، ومن الأمور التي تبعث على التفاؤل والثقة وزيادة الدافعية للتعلم هو قضاء جزء كبير من البرنامج اليومي خارج قاعة الصف، مثل أن يكون في حديقة الحضانة، وفي المسرح، أو في رحلة إلى أحد الأماكن المحببة لدى الأطفال، مثل رحلة إلى حديقة الحيوان، وإلى حديقة الأسماك، أو إلى المتحف الزراعي، إلى غير ذلك.

١١- الأمانة في حفظ سجلات الأطفال:

كذلك على معلمة الأطفال الصغار أن تكو ماهرة في أن تخصص لكل طفل ملفًا أو سجلًا، تكتب فيه كل بياناته الشخصية، مع صورة فوتوغرافية له، وأهم سماته الشخصية، وأهم ميوله، وأيضًا يُسَجَّل في هذا السجل أهم منجزاته التعليمية ومدى تقدُّمه، وكذلك أهم أسباب تأخره، إذا كان هناك تأخر في تعلمه، وهناك دور مهم لأولياء الأمور في هذه السجلات، وكيف تتعاون المعلمة مع الأم في حل بعض المشكلات الشخصية أو التعليمية.

السمات الشخصية لمُعلِّمة الطفولة المبكرة:

تجنب مراعاة الاستعدادات الشخصية عند قبول المتقدمات للالتحاق بالكليات المؤهلة لمعلمات المستقبل لمرحلة الطفولة المبكرة، وفيما يلي أهم خصائص الشخصية لمعلمة أطفال هذه المرحلة: (علي راشد، سعيد عبد المُعزّ، ٢٠١٧م: ٧٣).

١- الخصائص الجسميَّة:

- أن تكون معلمة المستقبل لائقة طبيًا.

- أن تكون سليمة الحواس.
- أن تكون خالية من العاهات أو العيوب الجسمية.
- أن تتمتع باللياقة البدنية.
- أن تتوافر فيها الحيوية والنشاط.
- أن تهتم بمظهرها وهندامها دون مبالغة.

٢- **الخصائص العقليَّة**:

- أن تكون على قدر مناسب من الذكاء.
- أن تتميز بدقة في الملاحظة.
- أن تكون لديها القدرة والقابلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم.
- أن تكون دليها خلفية ثقافية عامة، وثقافة علمية خاصة.
- أن تكون لديها قدرة على الابتكار والتجديد.

٣- **الخصائص النفسيّة والاجتماعيّة**:

- أن تتمتّع بدرجة عالية من الثبات الانفعالي.
- أن تكون محبة للأطفال، وقادرة على العمل معهم.
- أن تحسن تشجيع الطفل وإثابته ومديحه.
- ألا تكون قاسية في تهذيبها لسلوك الأطفال.
- أن تتمتع بالثقة بالنفس، ولديها تقدير لذاتها.
- أن تقبل على عملها بحماس وإخلاص.
- أن تكون قادرة على إقامة علاقات إنسانية سوية مع الأطفال.
- أن تكون لها القدرة على إقامة علاقات إنسانية سوية مع زميلاتها، ومع أولياء الأمور.

٤- الخصائص الخلقيّة:

- أن تكون مؤمنة بالله تعالى، ومؤمنة بالقضاء والقدر.
- أن تكون متقبلة لقِيَمْ المجتمع وعاداته وتقاليده.
- أن تحترم أخلاقيات مهنة التعليم.
- أن تعمل على تقوية القيم الدينية في نفوس الأطفال.
- أن تكون قدوة حسنة في كل أقوالها، وكل سلوكها.

بعض الأسئلة التي يمكن طرحها في المقابلات مع معلمات أطفال المستقبل:

سوف تعكس الإجابة عن الأسئلة التالية بعض مواصفات وسمات وخصائص عند إجراء مقابلات مع المعلمات اللاتي من المحتمل أن يتم تعيينهن في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذه الأسئلة هى كما يلي: (مارجريت إيدينجتون، ٢٠٠٧: ٢٥-٢٦).

س١: قومي بالتحدث عن مؤلف في مجال تعليم الأطفال الصغار وتأثرت به، وزاد من دافعيتك للالتحاق بكلية رياض الأطفال.

س٢: هب أنك على اتصال بأسرة لديها طفل له مشكلات نفسيّة، ما الذي تقومين به لمساعدة هذه الأسرة في حل مشكلات هذا الطفل؟

س٣: ما المبادئ الرئيسة التي يقوم عليها منهجك في التدريس للأطفال الصغار؟ وكيف يمكن تطبيق أحد هذه المبادئ عند التدريس لهم؟

س٤: هل يمكنك أن تعطي لنا مثالًا عن كيفية قيامك بتعديل خططك التدريسية طبقًا لحادث تلقائي وقع؟

س٥: عند النظر إلى بيئة التعلم في أحد صفوف الطفولة المبكرة الحالة، وجدتِ أن هناك نقاط قوة ونقاط ضعف، تحدَّثي عن أهمّ النقاط. وكيف يمكن تطوير بيئة التعلم هذه؟

س٦: هل يمكنك أن تعطي لنا مثالًا عن كيفية مساعدة الأطفال على التعلم بالعمل التي تعتمد على مهارات اللعب؟

س٧: هل يمكنك أن تعطي لنا مثالًا عن موقف لم تتوافر لديك فيه الموارد اللازمة؟ هل يمكنك أن تحكي لنا كيفية التصرف حيال هذا الموقف.

س٨: إذا حدث نزاع بينك وبين إحدى زميلاتك، كيف يمكنك العمل لحلّ هذا النزاع؟

س٩: اختلفت أنت وإحدى الأمهات في التعامل مع مشكلة لطفلها، كيف تتصرفين؟

مهام وأدوار مُعلّمة مرحلة الطفولة المُبكّرة:

تُعدُّ معلمة الأطفال الصغار أهم عامل في البيئة التعليمية في دور الحضانة، فإليها يعزى النجاح في عبور الفجوة من المنزل إلى المدرسة؛ لذا يجب أن يكون لدى هذه المعلمة فهم لطبيعة نمو الأطفال، واحترامهم والثقة فيهم، كما تهتمّ بتنمية قدرات كل الأطفال في صفّها، كما يجب أن تكون حاصلة على تدريب مناسب في مجال عملها، ولديها فلسفة تعليمية واضحة. إنَّ معلمة الطفولة المُبكرة هى مفتاح البرنامج التعليمي لدور الحضانة.

وتعدد كل من هيلين روبيسون وزميلتها (Helen Robison & Sydney L., 2002) الأدوار التي يتضمنها عمل معلمة الأطفال الصغار فيما يلي:

١- **مربيّة Nurture**: فهي تعطي الطفل التقبل غير المشروط والحماية من خلال المديح، الاهتمام، الانتباه.

٢- **مُعزِّزة Reinforce**: حيث تنتقي التعزيز المُلائم لتوضيح ملامح السلوك المرغوب فيه، ولا تشجع السلوك غير المرغوب فيه وذلك من خلال عدم تدعيمه.

٣- **مصدر للمعلومات Information Giver**: حيث تمدّ الأطفال بالمعلومات شفهيًا بالفعل، أو بالتلميحات للأطفال فرادى أو مجموعات.

٤- **مُتَحَدِّيَة Challenger**: فهي تتحدى أفكار الأطفال غير الصحيحة، لتظهر لهم الأفكار الصحيحة، فعندما يظنّ هؤلاء الأطفال أن المغناطس يجذب كل المعادن، فإن المعلمة تعرض عليهم أنواعًا من المعادن تنجذب إلى المغناطيس (حديد)، وأنواعًا أخرى من المعادن لا تنجذب إلى المغناطيس (ألومنيوم – نحاس).

٥- **مُدَرِّبَة Tutor**: فهي توجه الأطفال في أثناء إجراء تجربة ما، فمثلًا عند وضع ورقة تباع الشمس البنفسجية في عصير الليمون الحمضي يتحوَّل لون الورقة إلى اللون الأحمر، وعلى المعلمة توجيه الانتباه إلى تغيُّر لون الورقة بفعل العصير الحمضي.

٦- **مُلاحِظَة Observer**: فهي تقوم بمُلاحظة ما يقوم به الأطفال دون التدخل في نشاطهم، كما تلاحظ الخامات التي يستخدمونها، ولكنها يمكن أن تتدخل عندما يلزم الأمر.

٧- **مُشاركة Participant**: حيث تشارك المُعلِّمة بفاعلية مع الأطفال في بعض أنواع أنشطتهم، وذلك إما بصفة القيادة، أو بوصفها عضوًا في المجموعة.

٨- **قائدة Manager**: حيث تقود الأطفال من خلال تنظيمها للصف، وتوفيرها للخامات والأدوات التي تستخدم في الأنشطة المختلفة، كما تقود من يعاونها في عملها.

٩- **راعيَّة Take Care**: حيث تقوم برعاية الأطفال بدنيًا ونفسيًا طوال وجودهم في دار الحضانة.

وهناك من يعدد أدوار معلمة الأطفال الصغار في النقاط التالية: (علي راشد، وسعيد عبد المعز، ٢٠١٧: ٧٤ – ٦٧).

١- **دور المُعلمة كبديلة للأم**:

إنَّ دور مُعلمة الأطفال الصغار لا يقتصر على التعليم، وتعريف الأطفال بالمعلومات والمعارف اللازمة لهم، بل لها أدوار أخرى، فهي بديلة للأم من حيث

التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة، ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة، ومحيط غير مألوف؛ لذا فإن مهمتها مساعدتهم على التكيُّف والانسجام مع تلك البيئة وكأنها أم لهم.

٢- دور المُعلّمة كخبيرة في التربية والتعليم:

فيجب أن تكون معلمة الأطفال الصغار خبيرة في فن تعليم هؤلاء الأطفال؛ حيث إنها تتعامل مع أطفال يحتاجون إلى الكثير من الصبر، والتنظيم والتوجيه، والإلمام بطرق وإستراتيجيات التعليم الحديثة، والتي تستخدم فيها المعلمة الوسائط التعليمية المُتعددة والحديثة؛ لكي تساعدها على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٣- دور المُعلمة كقدوة لقيَّم المجتمع:

فعلى هذه المعلمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيَّم المجتمع وتقاليده الذي يعيشون فيه، واستخدام الأساليب المُناسبة لإكساب الأطفال السلوكيات المقبولة اجتماعيًا، وإبعادهم عن السلوكيات غير الرغوب فيها.

٤- دور المُعلمة كحلقة اتصال بين الأسرة ودار الحضانة:

يُعدُّ الاتصال بين الأسرة -وخاصة الأم- ودار الحضانة أمرًا في غاية الأهمية؛ حيث إن الأهداف واحدة ومشتركة، فكلّ من الأسرة ودار الحضانة تستهدف تربية الطفل تربية صحيحة شاملة متكاملة من جميع جوانبه، فالمعلمة قادرة على اكتشاف سمات الطفل وعليها مساعدة الأسرة على حل المشكلات التي تعترض طريق طفلهم في مسيرته التربوية.

٥- دور المُعلمة في إدارة الصفّ وحفظ النظام فيه:

إنَّ إدارة الصف بشكل فعَّال مطلب رئيس للتعليم الفعَّال، وهي المُهمة الأكثر صعوبة لأي مُعلمة، ويمكن تحديد تعريف مهارة إدارة الصف بأنها: "السلوكيات الأدائية، وعوامل التنظيم الصفي، وحفظ النظام فيه؛ لأن ذلك يقود إلى توفير بيئة تعليمية منظمة تحقق الأهداف التربوية المنشودة.

ودور المُعلمة هنا توفير النظام المرتبط بالحرية للأطفال؛ حيث تُعدّ الفوضى من أكبر معوقات العمل، والمُعلِّمَة الناجحة هي التي تقوم بالجمع ما بين انضباط الطفل وحريته، وتشجيع الطفل على التعبير الحرّ الخلاق في جو من الحب والطاعة.

٦- دور المعلمة في الجمع بين كونها معلمة ومتعلمة في الوقت ذاته:

على المعلمة في أثناء أداء دورها كمعلمة لأطفالها أن تطلع على كل ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس، وأن تجدد ثقافتها، وتطور من قدراتها، متبعة في ذلك الأساليب التربوية الحديثة، وتكتسب الخبرات مع زميلاتها، وأن تنتهز كل فرصة في الاشتراك في دورات تدريبية لتحسين أدائها.

٧- دور المُعلمة كمرشدة وموجهة نفسية وتربويّة:

تقوم المعلمة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم، وتوجيه طاقاتهم التوجيه الصحيح، وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المُناسبة، كما ينبغي على المعلمة تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل، والقيام بالتعاون مع المرشدة النفسية في علاج بعض تلك المشكلات، واتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى، وذلك من خلال تنمية تقديره لذاته، وثقته بنفسه.

٨- دور المُعلمة في اكتشاف الطفل الموهوب وتنميته:

تُعدُّ العناية بالمواهب دليلًا على العناية بمنابع الإبداع لدى الأُمَّة، والتركيز على إظهار الطاقات البشرية الهائلة، وهي السبيل إلى تقدم الأمم وتحضر الشعوب ورقيِّها.

وعلى مُعلمة الأطفال الصغار العمل على الكشف عن الموهوبين من الأطفال، إما عن طريق المُلاحظة بأن تُلاحظ مثلًا أن الطفل يفوق أقرانه في الكلام، أو يظهر قدرة على التخيُّل والابتكار، كما تُلاحظ على الطفل أنه يحب التعلم، وأنه يركز في الموضوع المعروض عليه بشكل واضح.

كما يمكن الكشف عن الأطفال الموهوبين عن طريق أدوات خاصة، مثل تطبيق اختبارات الذكاء، والاختبارات اللغوية الفردية، والاختبارات الأدائية، وعلى

المُعلِّمَة تنمية هذه المواهب بإعداد البيئة التعليمية التي تسمح بهذه التنمية، وتوظيف اللعب في تنمية مواهب هؤلاء الأطفال.

٩- دور المُعلمة كمساعدة لعملية نمو الأطفال:

تهدف الخبرات المُختلفة التي تقدم لأطفال المرحلة المبكرة إلى تحقيق النمو الشامل المُتكامل للطفل، وهذا يتطلب من المُعلمة ضرورة الإلمام بمفهوم النمو المُتكامل وخصائص مراحله حتى تتمكن من الآتي:

- توفير الأنشطة والممارسات التي تسهم في تحقيق نمو الطفل في جميع جوانبه.
- تهيئة البيئة التربوية والنفسية المحفزة على النمو.
- تدعيم تفرد الطفل والحفاظ على شخصيته المميزة.
- التعامل السليم مع مشكلات الطفل في هذه المرحلة.
- توفير المناخ النفسي الذي يشعر الطفل بالأمان والطمأنينة، ويمنحه الثقة بالنفس.
- العمل على إشباع حاجات الطفل.
- احترام شخصية الطفل، وعدم التقليل من أهميته.
- تشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعي.
- مُتابعة نمو الأطفال، وتقويم أداء كُلّ طفل.

١٠- دور المُعلمة كمُديرة وموجهة لعمليات التعليم والتعلُّم:

للمعلمة دور مُهمّ في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية: (التخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والتقويم) ويتضمن دورها هذا القيام بالآتي:

- اشتراك الأطفال في عملية تخطيط أنشطة التعلم.
- توضيح الأهداف التي يجب أن يحققها الأطفال.
- إثارة الدافعيّة للتعلم من خلال التنويع في الأنشطة التعليمية.
- مُراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- مُساعدة الأطفال على اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

- تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.
- التجديد المستمر في المناخ التربوي السائد في غرفة النشاط.
- تشجيع العمل الجمعي وتنظيم وقت الأطفال.
- تنظيم غرفة النشاط بحيث تُلائم أنواع الأنشطة التعليمية.
- حُسْن إدارة الصف في توفير جو من الحرية المُنظمة، واحترام المُعلمة لأطفالها.
- استغلال المواد والخامات المتوافرة في البيئة.
- مُتابعة نشاط الأطفال، وتقويم أدائهم.

الكفاءات التعليمية لمُعلمة مرحلة الطفولة المُبكرة:

تعني الكفاءة Efficiency الأدائية للمعلمة: «قدرتها على استخدام الأساليب والطُرُق المُناسبة التي تساعدها على تحقيق الحدّ الأعلى من الأهداف التعليمية المنشودة» (علي راشد، ٢٠٠٥ : ٥٦).

فيجب على مُعلِّمة الأطفال الصغار أن تتحلى بالكفاءات التعليمية كي تحقق هذه الأهداف المنشودة منها في تعليم أطفالها، وهذه الكفاءات التعليمية هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم.

أولاً: كفاءة التخطيط Planning:

إنَّ التخطيط للتعليم الذي تقوم به معلمة الأطفال الصغار مهمّ للغاية؛ لأنه يوضِّح لها ولأطفالها مسار العمل، وبالتالي يحقق تعليمًا أفضل.

ويتطلب هذا التخطيط من معلمة الأطفال الصغار وضع أهدافًا قابلة للتنفيذ في البرنامج الخاص بدار الحضانة، ورسم صورة للمستقبل، وتحديد الخطوات الفاعلة لتحقيق هذه الأهداف، وتنظيم الأوقات، واختيار الأولويات، وحصر الإمكانات والموارد المتوفرة، وتحديد إجراءات الاستفادة منها إلى أقصى حدّ ممكن.

إنَّ التحدي الحقيقي أمام المُعلمة هو تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة للطفل داخل الحضانة، ويتطلب ذلك من المعلمة امتلاك مهارات التخطيط الجيّد؛ حيث إن هذا التخطيط الجيّد هو مفتاح النجاح لتحقيق الأهداف المنشودة.

أهميّة التخطيط للبرنامج اليومي:

تتلخص هذه الأهمية في النقاط التالية:

أ- يُساعد التخطيط للبرنامج اليومي من المُعلمة على اختيار ما يلي:

- الأهداف التعليمية المُراد تحقيقها وتحديدها وصياغتها على شكل نواتج سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها.
- المحتوى التعليمي الذي ستقدمه للأطفال.
- طُرُق وإستراتيجيات التعليم المُناسبة لموضوعات المحتوى.
- الوسائط التعليمية المُناسبة ذات العلاقة بموضوعات النشاط.
- أساليب القياس والتقويم المُناسبة للوقوف على مدى ومقدار ما تحقق من الأهداف التعليمية.

ب- يجعل التخطيط من التعليم عملية يقلّ فيها مقدار المحاولة والخطأ؛ بحيث يعفي المُعلمة من الوقوع في مواقف مُحرجة قد تتعرض لها نتيجة عدم الاستعداد لتلك المواقف.

ج- اكتساب المُعلمة لمهارات إدارة الصف، وزيادة ثقتها بنفسها، والجانب الإيجابي لديها في تحقيق الأهداف المنشودة، كما ينمي لديهم الوعي بأهمية التخطيط في الحياة، كما يزداد تقدير الأطفال لمعلمتهم لما تبذله من جهد في سبيل تعلمهم.

الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط للبرنامج التعليمي للأطفال الصغار:

يمكن تحديد أهمّ هذه الاعتبارات في النقاط الآتية:

١- يجب أن تتمكن المعلمة من مادتها العلمية.

٢- يجب أن تعد المعلمة الأنشطة التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف المنشودة.
٣- يجب أن تراعي المعلمة عند اختيارها للأنشطة التعليمية أن تكون مثيرة وجذابة وممتعة للأطفال.
٤- يجب الاهتمام بتقويم الأطفال فيما اكتسبوه من معارف وطُرُق تفكيرهم، ومدى ما تكون لديهم من مهارات، أو ميول، أو قيم واتجاهات إيجابية.
٥- يجب ألا تقتصر خطة المُعلمة على نشاط واحد فقط، بل عليها التخطيط لوحدة تعليمية كاملة، حتى تكون على وعي بما سبق، وبما يحتاج إليه الأطفال، وما يجب أن يتعلموه مستقبلًا.

مبادئ التخطيط للبرنامج اليومي للأطفال الصغار:

يمكن تحديد هذه المبادئ في النقاط التالية:

١- ربط الخبرات التعليمية الجديدة بخبرات الأطفال السابقة.
٢- وضوح الأهداف التعليمية لكل من المعلمة والأطفال.
٣- إتاحة الفرص لإشراك الأطفال بحواسهم في العملية التعليمية.
٤- أن تتناسب المستويات التعليمية مع استعدادات الأطفال وقدراتهم.
٥- يجب على المُعلمة أن تكتسب مهارات التخطيط للأنشطة، ومن أهمها مهارات:
- تحديد الأهداف السلوكية للنشاط.
- اختيار عناصر النشاط الرئيسة والفرعيّة.
- تهيئة الأطفال ذهنيًا للنشاط.
- مهارة عرض النشاط.
- مهارة ختام النشاط.
- مهارة إعداد أسئلة تقويم النشاط.

٦- يجب على المُعلمة ألا تزيد من الكمّ المعرفي للمادة التعليمية، فلا تتوسع فيه أكثر من اللازم؛ حيث يجب مراعاة زمن النشاط، وقدرة الأطفال على استيعاب المفاهيم للمادة التعليمية.

العوامل التي تؤثر في عملية التخطيط للبرنامج اليومي للأطفال الصغار:

هناك عوامل تخص المُعلمة، وأخرى تخص الطفل، وثالثة تخص التنظيم:

أ- **عوامل تخص المُعلمة:** مستوى الخبرة، أسلوب التنظيم، معرفتها بموضوع النشاط، معرفتها لأهداف النشاط، مدى اهتمامها بمشاعر الأطفال من حيث الأمن والضبط.

ب- **عوامل تخص الطفل:** حاجاته: الجسمية، والنفسية، والعقلية، مستوى دافعيته للتعلم، سمات الطفل الثقافية، علاقات الأطفال مع بعضهم البعض.

جـ- **عوامل التنظيم:** الزمن المُتاح للتعلم، حجم الصف وعدد الأطفال فيه، طبيعة المادة العلمية، استراتيجيات التعليم المُستخدمة، مدى توافر الوسائط التعليمية المناسبة.

ثانيًا: التنفيذ Implementing:

بعد عملية تخطيط برنامج الأنشطة التعليمية من قبل المعلمة، وتحديد أهدافه وعناصره ووسائله وخطواته؛ تقوم المعلمة بتنفيذ هذا التخطيط، والمعلمة المُتخصصة الماهرة هي التي تُحْسِن تنفيذ المُخطط الذي وضعته.

وتتضمن عملية التنفيذ الجيّد للأنشطة التعليمية من قبل المُعلمة الخطوات التالية: (علي راشد، وسعيد عبد المعز، ٢٠١٧ : ٨٤ – ٨٦).

١- **التمهيد للنشاط،** ويتضمن:

- تحديد أهداف النشاط للأطفال بوضوح.
- محاولة الربط بين المعلومات السابقة للأطفال ومعلومات النشاط.
- جذب انتباه الطفل من خلال مشاركته الفعَّالة.

٢- **تقديم النشاط بطريقة فعَّالة**، على النحو التالي:

- تستخدم المعلمة أساليب مُناسبة لتقديم عناصر النشاط عن طريق: المحادثة، المناقشة، طرح الأسئلة، أو استخدام التعلم التعاوني لمجموعات من الأطفال.
- تقدم المعلمة تعريفات وأمثلة ونماذج ونقاطًا محورية محددة.
- تستعمل المُعلمة الوسائط التعليمية ذات التأثير الواضح في عرض النشاط.
- تؤكد المعلمة على العناصر الأساسية والمُهمة في النشاط.
- تلخص المعلمة النقاط الرئيسة للنشاط لتأمين التواصل الفكري.
- تربط المعلمة خبرة النشاط وعناصره بالتجارب الحياتية اليومية للأطفال.

٣- **تنظيم محتويات النشاط لضمان سلامة عرضها**، وذلك من خلال ما يلي:

- عرض معلومات النشاط في سياق منطقي، كالانتقال من البسيط إلى المُعقَّد، ومن المحسوس إلى المُجرَّد.
- تنظم المُعلمة طُرُق عرض المعلومات وفقًا لخطوات تتماشى مع مستوى الأطفال الفكري، ومع درجة صعوبة المادة العلمية.

٤- **توجيه أسئلة مُناسبة**:

فمن المُفيد في أثناء تنفيذ النشاط أن توجه المُعلمة الأسئلة لأطفالها للتأكد من فهمهم للمادة التعليمية، وعند طرح هذه الأسئلة ينبغي على المُعلمة مراعاة الآتية:

- أن تولِّد الأسئلة لدى الأطفال جوًا من المُتعة والإثارة.
- أن تكون الأسئلة واضحة وذات صلة بأهداف النشاط.
- إعطاء تلميحات بهدف الوصول للإجابات، أو تصحيحها.
- تأمين وقت كافٍ بين توجيه الأسئلة للأطفال، وبين التفكير للإجابة عنها.
- طرح السؤال أولًا، ثم اختيار الطفل الذي سيجيب عن هذا السؤال لتشجيع كل الأطفال على التفكير في الإجابة.
- طرح أنواع مُتعددة من الأسئلة تتطلب: التذكر، الفهم، التطبيق.

٥- القيام بتمارين مُوجَّهَة:

بعد عرض المعلومات؛ تتولى المعلمة إدارة أنشطة جماعية تشمل تمارين يقوم بها الأطفال لتثبيت المعلومات أو المهارات التي تم اكتسابها، وذلك كما يلي:

- تكوين التمارين على الخبرة الجديدة، وتكون بقدر الإمكان تتناسب مع قدرات الأطفال.
- تنتقل المُعلمة في أثناء تنفيذ الأطفال تمارينهم بالمرور عليهم لتمدهم بالمساعدة إذا لزم الأمر.
- يستمر تنفيذ التمارين حتى يتمكن معظم الأطفال من بلوغ الأهداف المنشودة.

٦- مُراقبة المُعلمة لعملية التعلُّم:

وتهدف هذه الخطوة إلى تأكيد المُعلمة أنه تم الوصول إلى سلوك مناسب للطفل نتيجة لما اكتسبه من معلومات وأفكار ومهارات، وفي هذا المجال يمكن عمل الآتي:

- تنويع شكل الإجابة عن الأسئلة المطروحة، كأن يجيب أحد الأطفال عن السؤال المطروح، جعل مجموعة من الأطفال يقومون بالإجابة بعد أن يتشاوروا فيما بينهم، أو بإطلاع الطفل طفلًا آخر ينوب عنه في الإجابة إلى غير ذلك.
- تحفيز الأطفال على المشاركة للإجابة عن الأسئلة بأساليب متنوعة، كأن يطلب من الطفل أن يتذكر تجربة ذات علاقة بالموضوع الذي يتكلمون عنه.
- استغلال إجابات الأطفال للتفاعل من الطفل، بالثناء عليه، أو بتصحيح إجابته، أو طلب المزيد من الدقة، أو التوسع في الإجابة، وغيرها من أمور التفاعل الإيجابي.

- مُراقبة تعبيرات وجوه الأطفال وسلوكياتهم؛ لمعرفة ما إذا كانت الحاجة تدعوه إلى إعطاء تلميحات أو شرح إضافي.

٧- **التعقيب على إجابات الأطفال**، وذلك كما يلي:

- تقوم المعلمة بالتعقيب بكلمات محددة عن الإجابة الصحيحة، وتبين سبب صحتها.
- تعلق المعلمة على إجابات الأطفال، فتكرر الإجابات الصحيحة، أو تعيد صياغتها.
- تقدم المعلمة أحيانًا تصحيحًا للإجابة إما بالتلميح، أو استعمال كلمات وأمثلة جيّدة.
- تمنح المُعلمة كل طفل الفرصة لإعطاء جواب صحيح عن السؤال، ولا تستخف بالإجابة غير الصحيحة.

٨- **ختام الأنشطة التعليمية**:

يكون ختام الأنشطة التعليمية باستخدام ما يتناسب معه، كما يلي:

- يُعاد تحديد الأهداف التي ركز عليها النشاط التعليمي.
- يُطلب من أحد الأطفال إعادة الأهداف أو تلخيصها.
- تلخص المُعلمة نقاط النشاط الأساسية.
- توجه المُعلمة أسئلة للتأكدّ من أن الأطفال قد اكتسبوا الخبرة المطلوبة.
- تربط المعلمة المادة العلمية التي تعلمها الطفل اليوم بمادة تعليمية سبق أن تعلمها.

ثالثًا: كفاءة التقويم Evaluation:

يحظى موضوع التقويم في العملية التعليمية بأهمية خاصة، سواء في المدرسة التقليدية، أو في المدرسة الحديثة، بل إن بعض التربويين يبالغون في إعطاء التقويم أهمية خاصة، لدرجة أن عملية التعليم تبدو كما لو كانت وسيلة لخدمة أهداف التقويم.

ويُمكن تعريف التقويم بأنه: «العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح، أو الفشل في تحقيق هدف ما، أو هو إصدار الحكم على قيمة الشيء».

ومن هذه التعريفات نستنتج: (شمس الدين فرحات الفقي، ٢٠١٠ : ١٥٨).

- يعني التقويم إصدار حكم على قيمة الشيء، وبيان جوانب القوة وجوانب الضعف، وبالتالي تحسين الأداء بعد التخلص من السلبيات.
- التقويم ضروري للتأكد من تحقيق الأهداف المنشودة.
- التقويم ليس هدفًا في حدّ ذاته، وإنما هو وسيلة لتحسين عملية التعليم والتعلم.
- التقويم ضروري للحصول على المعلومات اللازمة للوصول إلى قرارات تربوية سليمة.

وفي مرحلة الطفولة المبكرة تحاول معلمة الأطفال الصغار أن تحصل على معلومات تقرر من خلالها إلى أي مدى تحققت أهداف النشاط (المعرفية، والمهارية، والوجدانية)، وما إذا كانت طريقة تعليمها لأطفالها ناجحة أم لا؟ وهل كانت الوسائط والمواد التعليمية التي تم استخدامها قد حققت الغرض منها أم لا.

وعند قيام المُعلِّمة بتقويم النشاط الذي قام الأطفال بأدائه يجب عليها ما يلي:

- تراقب ملامح وجوه الأطفال، كما تراقب السلوكيات التي يعبر عنها كل طفل غير الكلام لتقرير ما إذا كان هناك حاجة إلى مزيد من الشرح أم لا.
- تستمع إلى الإجابات الشفهية للتحقق من فهم الأطفال لعناصر النشاط.
- تتأكد من أن الطفل قد اكتسب سلوكيات ملحوظة ذات علاقة بالنشاط.
- تحثّ الأطفال على المشاركة في الإجابة عن أسئلة النشاط، وحلّ التمارين الخاصة به.
- تتحرك بين الأطفال؛ لتراقب مدى فهمهم لموضوع النشاط، ومشاركتهم فيه.
- تضع مقاييس تسمح للطفل بتقويم ذاته، وقياس مدى ما حققه كل طفل من أهداف النشاط وذلك من خلال:

- وضع أُسس تقييم لقياس مدى ما تحقق من أهداف تعليمية.
- وضع أُسس تقييم لقياس مدى نمو وتطوُّر الطفل.
- تخصيص سجلات لحفظ مستوى تقييم كل طفل.
- استخدام تقييم الطفل في علاج أي قصور يظهر في عدم تحقيق أي هدف من أهداف النشاط لديه.

أُسس تعامل المُعلِّمة مع أطفال المرحلة المُبكِّرة:

هناك أُسس ونقاط أساسية ينبغي أن تتبعها المعلمة عند تعاملها مع أطفال المرحلة، ومن أهم هذه الأُسس وتلك النقاط الأساسية ما يلي:

١- تشجيع حبّ الاستطلاع عند الطفل، والتجاوب معه.
٢- تجنب التوجهات الصارمة المفروضة بالانفعال والشدة.
٣- تأمين برامج تنمية المهارات الحركية المختلفة.
٤- إتاحة الفرص الكافية لتلقائية الطفل، وحاجاته إلى الاستكشاف والتجريب.
٥- تعزيز شخصية الطفل لاتخاذ القرار (ممارسة الاستقلالية).
٦- تعزيز شخصية الطفل المتفتحة، والتسامح معه بصدد موقف ما.
٧- التحدث مع الطفل، مما يساعده على فهم شعوره، وشعور الآخرين.
٨- تشجيع أسرة الطفل على القيام بتوسيع دائرة علاقات الطفل.
٩- بثّ الثقة في نفس الطفل من خلال تقبل استقلاليته.
١٠- إتاحة فرص الحوار مع الطفل لزيادة رصيده اللغوي.
١١- إثراء بيئة الطفل بالمثيرات الثقافية المختلفة بقدر كافٍ.
١٢- إفساح المجال للطفل أمام الخيال والتفكير التخيُّلي.
١٣- الاعتراف بشخصية الطفل، وتشجيعه على بناء ذاته، وتنمية مهاراته.
١٤- مساعدة الطفل على الانفتاح على المجتمع من خلال توسيع علاقاته ومساعدته على تكوين الهوية الاجتماعية، والانتماء الاجتماعي.
١٥- مساعدة الطفل للوقوف على معنى التصرف السيء، وكيفية تحويله إلى تصرف مقبول حتى لا يتكرر التصرف السيء من دون إيذاء أو توبيخ.

١٦- الوعي بأن الطفل يتعلم العنف إذا عومل بالكراهية، ويتعلم الصبر إذا عومل بالتسامح.
١٧- النزول إلى مستوى طول الطفل عند التحدث إليه لتكون عيون المعلمة في مستوى عيني الطفل، وفمها في مستوى أذنيه.
١٨- استعمال الصوت والنبرة الطبيعية عند الكلام مع الأطفال، أما الصوت الصارم الذي يحمل نبرة التهديد والوعيد يضعف ثقة الطفل بنفسه، فيفضل الانطواء.
١٩- التحدث مباشرة مع الطفل، وبالنظر إل عينيه، مع إمساكه بطريقة لطيفة عند التحدث معه.
٢٠- عدم تعجل الأمور حتى يتسنى للطفل التحدث عن مشكلاته.
٢١- ينبغي على المعلمة تجنب كلمة "لا"، والتركيز على كلمة "نعم" فمثلًا بدلًا من أن يقال للطفل: "لا تصرخ" يقال له: "اقترب من زملائك وتحدث بصوت منخفض".

مبادئ تحسين أداء المعلمة في مرحلة الطفولة المبكرة:

يمكن تحديد أهم مبادئ تحسين أداء المعلمة في مرحلة الطفولة المبكرة في النقاط التالية: (على راشد، وسعيد عبد المعز، ٢٠١٧م: ٩٠-٩٢).

١- ضرورة الحرص على إقامة علاقة وديّة مع الأطفال:

من الضروري أن تحرص المعلمة على إقامة علاقة ودية، وارتباط وثيق آمن ودافئ مع أطفالها، وأن تقدم لهم القدوة التي يقلدونها؛ حيث إنها بديل الأم لكل طفل؛ لأن الأطفال يتعلمون أفضل عن طريق النموذج والقدوة، وأنهم يفعلون ما تطلبه منهم المعلمة عن حب لا عن خوف، وعن إقناع لا عن إكراه، وتقوّي فيهم دافعية التعلم.

٢- ضرورة مراعاة مرحلة النمو عند الطفل، سواء النمو الجسمي، أو اللغوي، أو العقلي، أو الاجتماعي، أو الانفعالي:

فمن المعروف أن النمو العام للطفل في مخلف جوانبه يمر بمراحل محددة متمايزة لكل منها خصائصها، كما أن لكل منها مشكلاتها ومحدداتها وصعوبتها.

وبناءً على ذلك فإنه يكون من الضروري على المعلمة أن تعرف هذه الخصائص، وتلك المشكلات، وألا تطالب الطفل بما يفوق قدراته ومراحل نموه.

٣- أهميّة معرفة الفروق الفردية بين الأطفال، ومراعاتها:

على الرغم من أن للأطفال في كل مرحلة سمات عامة يشتركون فيها، إلا أن هناك فروقًا فردية كبيرة بين الأطفال عند نفس الأعمار والمراحل، وهي فروق ترجع لاختلاف معدل النمو، والذكاء، والنوع، أو غيرها من المتغيرات.

لذا يجب على المعلمة أن تعي وتراعي وجود هذه الفروق، وألا تحكم على الطفل بمعايير الآخرين، أو تتوقع منه ما لا يستطيعه.

٤- ضرورة الحرص على إمتاع الطفل وإسعاده، وتعليمه كلما أمكن عن طريق اللعب:

من الضروري أن تحرص المعلمة عند إعداد المواد والأنشطة التعليمية، أن تعمل على إمتاع الأطفال وإسعادهم، وإدخال البهجة إلى أنفسهم، وأفضل طرق وأساليب ذلك هو تعليمهم عن طريق اللعب.

ويعدّ اللعب هو الإستراتيجية الأولى، والأكثر فاعلية لتعليم الأطفال، وخاصة صغار العمر منهم، وإذا استطعنا إمتاع الطفل وإسعاده وإتاحة الفرصة له للعب والمرح، فإننا نستطيع تعليمه كل ما نرغب من معلومات ومفاهيم ومهارات وقيم واتجاهات وميول واهتمامات.

٥- أهمية إثارة حواس الطفل، وممارسة جوانب متعددة من الأنشطة التعليمية لتأكيد ذلك:

من المُتفق عليه أن ذكاء الطفل وعقله وتفكير يتحدد بدرجة كبيرة خلال السنوات الأولى من عمره عن طريق قيامه بالخبرات الحسيّة الحركية، أي عن طريق استثارة حواسه، والقيام بالنشاط الحركي الفعلي، والتجريب النشط.

لذا كان من الضروري للمعلمة الحرص على استثارة جميع حواس الطفل؛ لتنمية ذكاؤه، وتفكيره؛ حيث إن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة جسمية – حركية.

٦- أهميّة الإيمان والاعتقاد في إمكانية تنمية الأطفال في مختلف جوانبهم، والإسراع من معدل نموهم:

يؤمن جميع المربين اليوم أن بالإمكان دائمًا الإسراع من معدل نمو الأطفال، وتحقيق تنميتهم في جوانبهم المختلفة، وأن كل طفل يمكن أن يكون أفضل إذا قدمت له الرعاية والعناية الصحيحتان، وفي الوقت المُلائم؛ لذا على المُعلمة أن تبذل قُصارى جهدها لتقديم الرعاية والعناية لكل طفل لتزيد من معدل نموه.

٧- ضرورة الحرص على تحقيق التنمية المُتكاملة للطفل في كافة جوانبه:

من المُسلَّم به أن الطفل كائن متكامل، وأن هناك علاقة تفاعل وارتباط بين مختلف جوانبه؛ لأنه من غير المُجدي التركيز على تنمية جانب واحد للطفل – مهما كانت أهميته– دون باقي الجوانب، والمُلاحظ أن البرامج والأنشطة والمواد التعليمية التي أعدت حديثًا تسعى لتحقيق التنمية المُتكاملة الشاملة للطفل في مختلف جوانبه: بدنيًا، وعقليًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، وخلقًا؛ لذا على المعلمة أن تسعى بكل همة إلى هذا النمو للطفل في كل جوانبه، في شمول وتكامل واتزان، بحيث لا يطغى جانب على آخر.

٨- ضرورة الحرص على مُراعاة الشروط الأساسية والظروف المُناسبة لتحقيق التعلم الحقيقي والدائم لكل طفل ومن هذه الشروط التي يجب على المُعلمة مُراعاتها ما يلي:

- التعلم عن طريق الاستقصاء Inquiry
- التعلم الذاتي Self-learning
- التعلم المستمر Continual learning
- التعلم الاجتماعي Social learning

٩- ضرورة الحرص على تعليم الأطفال مختلف الموضوعات والخبرات والمفاهيم في مواقف حياتية طبيعية، وعن طريق الخبرة المباشرة:

من المبادئ المُهمة التي تركز عليها البرامج التربوية الحديثة -خاصة للأطفال الصغار- التأكيد على أن يتم تعليمهم لمختلف الخبرات والأنشطة التعليمية، والمفاهيم والعلميات في مواقف حياتية طبيعية بحيث تعلمهم الأشياء تعلمًا وظيفيًا.

وتركز هذه البرامج التربوية الحديثة على ضرورة ممارسة الأطفال لكثير من الأنشطة التعليمية لمختلف الموضوعات والخبرات، والتي تقدم نماذج من حياتهم يتعلمون من خلالها وعلى المعلمة أن تراعي في تربية أطفالها تعليمهم لمختلف المجالات في مواقف حياتية طبيعية.

١٠- ضرورة الحرص على إشراك الوالدين بقدر الإمكان في كافة الجهود التي تبذل لتعليم الأطفال وتنميتهم:

دلَّت جميع الخبرات، وأكدت مختلف الدراسات على أن كافة الجهود التي تبذل، والبرامج التربوية التي تطبق على الأطفال الصغار لا تكون فاعلة وناجحة وتأتي بثمارها دون إشراك الأسرة فيها، ودون أن تدعم هذه الأسرة الجهود التي تقوم بها دور الحضانة، وعلى المُعلمة أن تحرص على إقامة علاقة وديّة مع أسرة الطفل -خاصة أمه- وأن تشترك هذه الأسرة في كل ما يخص الطفل، سواء في مجال

التعليم، والأنشطة المتنوعة، وكذلك في مجال مشكلات هذا الطفل: التعليمية، والنفسية، والاجتماعية.

١١- ضرورة السعي لمعرفة كافة المعلومات الأساسية المُتعلقة بالأطفال ونموهم في جميع جوانبهم:

من بين الأُسس والمبادئ العامة، والتوجيهات الضرورية أن تسعى المُعلمة بكل الطرق والوسائل لمعرفة المعلومات الأساسية عن كل طفل في مجال نموه في جميع جوانبه؛ لكي تستطيع أن تتعامل معه التعامل الصحيح، وهي بمعرفة هذه المعلومات الأساسية التي يمكنها أن تقوم بما يلي:

- الحكم على معدل نمو هؤلاء الأطفال.
- اكتشاف أي تأخر في نموهم مبكرًا.
- التصرف المُلائم لأي مشكلة تظهر لدى أي من هؤلاء الأطفال.
- التعامل بنجاح معهم.
- التدخل المُلائم عند اللزوم.
- وضع البرامج الفردية للحالات التي تحتاج إليها.
- تقديم النُصح والإرشاد للأسرة في تربية أطفالها.

إنَّ معلمة الأطفال الصغار ليست مجرد معلمة عادية؛ فهي رائدة، وأم حنون، وقدوة يُحتذى بها في الأقوال والأفعال والخُلُق القويم، وهي رفيقة لعب مع أطفالها، وهي راوية للحكايات والأناشيد، وهي صديقة لأسر أطفالها، فهي تمثل أول عالم خارجي يقابله الطفل بعد خروجه من نطاق الأسرة.